الدرس التاسع
تعاليم السيد المسيح
المسيح والشريعة

**القراءات**: (متّى ٦، ٧) قارن مع (رومية ٢- ٨)
يشتمل الدَّرس على:
أولًا: معنى كلمة شريعة
ثانيًا: أقسام الشريعة الثلاث وموقف المسيح منها
ثالثًا: إكمال الشريعة
رابعًا: الحرية المسيحية وقيودها
خامسًا: يوم الرَّب (يوم السبت)

## مُقدِّمة

عندما كان السيد المسيح يُعلِّم، كان لابد من تصحيح بعض المعتقدات الخاطئة التي قد دخلت إلى تفاسير اليهود للتوراة والكتب المقدسة. وكان السيد المسيح يواجه كل يوم قادة اليهود ومُعلِّميهم، وصارت بينهم الكثير من المباحثات.

وقد اتخذ السيد المسيح موقفًا محددًا من الشريعة الموسويّة والشرائع اليهودية بصفة عامة. وبذلك فهم تلاميذه، ما القصد الأصلي الإلهي من هذه الشرائع. وما هو قصد السيد المسيح فى تعاليمه عن الشريعة الموسويّة. ولكن لم يتضح ذلك إلّا بعدما قام المسيح وصعد إلى السماء وبعد أن تعامل الله مع الرسل أنذاك من خلال بعض الرؤى والاعلانات، مثل ظهور الرَّب لبطرس حسب سفر الأعمال ١٠. وسوف نتناول بالبحث هذا الموضوع لاحقًا.

ولكي نفهم موقف السيد المسيح من الشريعة يجب أن ندرس هذا الموضوع ببعض التفصيل. فبينما التزم السيد المسيح بالوصايا الواردة في أسفار الشريعة، لكنه لم يلتزم بالبعض الآخر. ولذلك يجب أن ندرس ذلك بالتفصيل.

## أولاً: معنى كلمة "شريعة"

لقد وردت كلمة الشريعة في التوراة والكتب المقدسة لتحمل عدة معاني وليس فقط بمعنى الأحكام، أو القوانين. فقد وردت في (تكوين ٢٥: ٥) على أنَّها وصايا الله، وجاءت بمعنى أحكام في (تثنية٣٤: ٢)، وبمعنى شهادات (كلمات إلهية) في (لاويين ١٨: ٤)، وإعلانات الله في (خروج٣٤: ٢٨)، وكلام الله في (مزمور١٩: ٨)، وشرائع الملك في (عزرا ٧: ٢٦). ولكن الكلمة الشائعة هي (شرع) أي (نبع) ولذلك فهي للإرشاد والقيادة والتعليم.

ولذلك عندما نتكلَّم عن الشريعة كمسيحيين فنحن لا نتكلَّم عن أحكام جلد أو صلب، ولكننا نتكلَّم عن نبع (شرع) وصايا الله وكلمته المقدسة .

وقد استخدم الكتاب المقدس المُترجم إلى اللغة العربية - من اللغة اليونانية - كلمة "ناموس" بدلًا من كلمة "الشريعة". الكلمة "ناموس" ليست عربية ولكنها يونانية "نوموس" ومعناها (الشريعة). لكن الترجمة العربية حاولت تلاشي الخلط بين "الشريعة الموسويّة" وبين "الشريعة الإسلامية" ولذلك تركت هذه الكلمة "ناموس" كما هي.

فعندما تقرأ كلمة "ناموس" في الكتاب المقدس فيجب أن تعرف أنها تشير إلى كلمة "شريعة". وذلك ليس بمعنى "أحكام" ولكن تعني الكتب المقدسة والمصادر الإلهية، والوصايا، والأحكام، والفرائض. كل ذلك يندرج تحت مضمون كلمة (الشريعة).

## ثانيًا: أقسام الشريعة الثلاث وموقف المسيح منها

١- الشريعة الطقسيّة
٢- الشريعة المدنيّة
٣- الشريعة الأخلاقيّة أو الأدبيّة

## ١-الشريعة الطقسيّة

تشمل الطقوس المختلفة وما يقوم به الكهنة واللاويين من تقديم الذبائح والقرابين. وما يتوجب من شرائع الاغتسال والتطهير وما إلى ذلك. وبرغم أن السيد المسيح قد أتم ومارس بعض هذه الشرائع، فقد أشار إلى أنَّه سوف يُقدِّم نفسه ذبيحة من أجل التكفير عن الخطايا.

أيضًا قد وضع مفهومًا صحيحًا لحفظ يوم السبت (يوم الصلاة) وقال إنَّ السبت جُعِل للإنسان، لا الإنسان للسبت. وبذلك علَّم الرسل أنَّ هذه الشرائع الطقسية ليست غاية في حد ذاتها، ولكنها كل الأمور التي سوف تأتي في عهد جديد (عهد النعمة).

من قراءتنا للكتاب المُقدَّس نعرف أنَّ السيد المسيح صنع معجزات يوم السبت إمَّا لشفاء إنسان أو ما يتسبب في خير إنسان. وبذلك يكون فعلا قد نقض الوصية التي تقول *اذكر يوم السبت لتُقدّسه*. ولكن مُعلِّمي اليهود تمادوا في التحريم وسن الفروض والقيود على الشعب ولم يلتفتوا لخير الإنسان، فسألهم المسيح *"أَلَا يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ ٱلْمِذْوَدِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟ وَهَذِهِ، وَهِيَ ٱبْنَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا ٱلشَّيْطَانُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا ٱلرِّبَاطِ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ؟"* أي أنَّ الوصية جُعِلت للإنسان وليس الإنسان من أجل الحفاظ على الوصية.

أمَّا عن الذبائح التي كانت تُقدَّم كمحرقات عن الخطايا، فكان رئيس الكهنة يُقدِّم ذبيحة سنوية عن خطايا جميع الشعب. وكان أيضًا يُقدِّم ذبائح كل يوم للكفارة والغفران. ولكن المسيح جاء بالذبيحة الكاملة، فهو حمل الله الذي رفع خطية كل من يؤمن به.

وحيث أنَّ الذبيحة قد بطُلت بتقديم المسيح نفسه كذبيحة كاملة، وكان هو أيضًا الكاهن الأعظم الذي قدَّم نفسه ذبيحةً، وبذلك سوف لا يكون هناك احتياج إلى كاهن ليقدم أية ذبيحة. وأصبح الطريق بين الإنسان والله هو المسيح، الذي أصبح الشفيع الوحيد للإنسان لدى الله، *الذي ليس بأحد غيره الخلاص*. وبذلك بطُلت او بمعنى آخر قد اكتملت الشريعة الطقسية بعد تقديم المسيح ذاته على الصليب كذبيحة حية (انظر سفر العبرانيين).

ولذلك لا نُقدِّم – كمسيحيين - أية ذبيحة عن الخطايا. وإذا لم يكن هناك حاجة إلى الذبيحة فلا حاجة إلى مذبح ولا كاهن يقدم الذبيحة. إلّا أنَّ الكنائس التقليدية مثل الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية التي تُقِّر وتعترف بكفاية خلاص المسيح وعدم الحاجة إلى تقديم ذبائح، لكنَّها تمارس (المناولة) أو ما أوصى المسيح بفعله قبل صلبه.

" المناولة" هي أن نأخذ رغيفًا من الخبز (إشارة الي جسد المسيح الذي قدمه كذبيحة فداء عن الخطية) وكأسًا من عصير العنب (إشارة إلى الدم الذي سفكه المسيح من أجل الخطاة). ثُمَّ يعطي الكاهن- بعد الصلاة – الشخص المتقدِّم للمناولة قطعة صغيرة من الخبز ورشفة من الكأس. وهو يعطي كل المتناولين بدون تمييز سواء كانوا رجالًا أم نساءً، بالغين أم أطفالًا. وهناك بعض الطوائف المسيحية لا تؤمن بإعطاء المناولة للأطفال لعدم إدراكهم لمعنى المناولة، وقصروها على البالغين فقط. والبعض الآخر من هذه الطوائف أوكل لبعض المؤمنين مسؤولية ألَّا يعطوا هذه المناولة إلَّا لمن ينتمي إليه أو إلى طائفتهم.

وهذا التقليد رسمه السيد المسيح بنفسه قبل موته عندما أخذ خبزًا وَبَارِكْ وشكر وقال "*خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم*" وكذلك أخذ الكأس (عصير العنب) وقال "*هذا هو دمي المسفوك من أجلكم*". أضاف السيد المسيح قائلًا "*لأنكم كلما فعلتم ذلك تخبرون بموتي -أي بما فعله من خلاص بموته- إلى أن اجئ*".

ولإيمان هذه الكنائس بأنَّ هذا الخبز وذلك العصير يتحوَّلان حرفيًا - مثل سر إلهي - إلى جسد المسيح (ليس الجسد المتجسد الذى جاء به المسيح) ولكنه جسد المناولة؛ لذلك لابد من وجود كاهن لممارسة هذا الطقس. وتؤمن هذه الكنائس التقليدية أنَّ هذا الكاهن يأخذ هذا السلطان من الكهنة الآباء الآخرين الذين توارثوا هذا السلطان منذ تلاميذ المسيح. بالإضافة إلى مسؤولية رعاية شعب الله كما أوصى المسيح، وهذا ما يُسمُّونه بسر الكهنوت .

أمَّا الكنائس الإنجيلية فتُفسِّر كلمات المسيح بأنَّه كان يتكلَّم عن جسده الحقيقي الذي سوف يبذله على الصليب، ودمه الذي سوف يُسفَك على الصليب. بالنسبة للتناول أو ما يُسمُّونه العشاء الرَّباني فلا تحوُّل فى العنصر فيه بل يبقى الخبز خبزًا والخمر خمرًا. فهما ليس إلَّا تذكيرًا بنا فعله المسيح من أجلنا على الصليب، وعندما نتقدَّم إلى هذه المائدة نفحص أنفسنا وسلوكنا اليومي ونجدد عهودنا أمام الله. وإذ ليس هناك ذبيحة أو تحوُّل إلى جيدٍ حقيقي؛ لذلك فلا حاجة إلى كاهن. لذلك لا تُطلِق الكنائس الإنجيلية لقب كاهن لأي إنسان ولكن لقب خادم الرَّب أو القِّس.

والقِس هو من تفرَّغ لعمل الخدمة الروحية من عناية باحتياجات الرعية، والوعظ والإرشاد، والعناية بأحوال الرعية روحيًا. وكما سبق شرحه؛ لذلك فليس هناك سر للكهنوت لدى الكنائس الإنجيلية ولا يُلقَّب القِس بالكاهن.

أمَّا بالنسبة للتنظيم الكنسي فيختلف من كنيسة لأخرى. فالكنائس الأرثوزكسية والكاثوليكية لها رئاسة روحية ويدعي "البابا" ولابد أن يكون راهبًا غير متزوج. وتكون كل منطقة تحت إشراف مطران الذي يكون أيضًا راهبًا غير متزوج. يرأس هذا المطران عددًا من الكنائس، ولكل كنيسة راعٍ يُدعى قمص.

يختلف النظام الكنسي في الكنائس الإنجيلية. فكل القساوسة متساوين في الرتبة ولكن يجمعهم "مجمع" ويختارون بشكل دوري رئيساً ونائبًا له لتنظيم الإدارة الكنسية وشؤون الطائفة. وهناك بعض الكنائس إنجيلية المذهب لا تتبع طائفة ولكنها كنائس مستقلة بذاتها. وغالبًا ما تكون هذه الكنائس في البلاد التي بها حرية للعبادة .

## ٢- الشريعة المدنيّة

وهي تلك الوصايا التي تنظم علاقة شعب الله ببعضه وأيضًا بمن حولهم. لذلك فهي تشمل أحكام ووصايا، مثل أحكام الرجم، والعزل في أثناء المرض، والجلد، والتعويض وما إلى ذلك. وإذ قد حل عهد النعمة بمجئ السيد المسيح، نجد أنَّ هذه الشرائع والأحكام قد تعامل معها المسيح "بالنعمة" وليس بتنفيذ الأحكام "حرفًا". قال السيد المسيح "*إنَّ الحرف يقتل*"، فلم يأمر برجم الزانية التي أُمسِكت في ذات الفعل، بل تعامل معها بالنعمة وليس بالحرف.

تعامل السيد المسيح مع كل الأمور من منطلق النعمة، وليس في ضوء أحكام بالية. ومن أهم ما أرساه المسيح كان مبدأ "حرية الضمير" حيث يترك المجتمع الحرية للفرد أن يتصرف بما يجوز أن يبنى حياته والاخرين، ولكن تنتهي حريته بحرية الآخرين وعدم إيذائهم.

ولذلك ترك السيد المسيح لكل مجتمع تنظيم أحواله وأحكامه بما يراه صالحًا لزمانه ومكانه، ولكن المبادئ الأساسية التي تحكم المجتمع هي احترام حرية الفرد واحترام إنسانية كل إنسان. ولذلك للمجتمع أن يسِّن أحكامه لا لكي ينال القصاص أو الانتقام ممّن أخطأ ولكن على المجتمع أن يلتزم بتقويم الخاطئ وإعادته إلى أن يكون عضوًا نافعًا فى المجتمع.

ولذلك قد أكمل المسيح هذه الوصايا في عهد نعمة ولم ينقضها، إذ أتى بها المسيح لكي يتعامل الجميع تحت ظل الرحمة والنعمة. لا ليعطى فرصة لعمل الشر والخطيئة أو ارتكاب المعاصي ولكن لكى تكون محبة الله نابعة من داخل نفس الإنسان.

فعندما أحضروا للسيد المسيح امرأة أُمسِكت في زني وفي ذات الفعل، أرادوا أن يُجرّبوه، إذ أنَّ الشريعة تقتضي رجمها أي رميها بالحجارة حتى الموت. لكن السيد المسيح قال لهم "*من منكم بلا خطية فليرمها أولًا بحجر*"، وجعل يكتب على الأرض (ولا نعرف ما كان يكتبه، لعله كان يكتب خطايا كل واحد منهم).

انصرف الجميع ولم يبقَ أحدٌ، فالتفت السيد المسيح إلى المرأة وقال لها "*أما دانك أحدٌ*"، فقالت "*لا ياسيد*"، فقال لها "*ولا أنا أدينك، اذهبي ولا تخطئي أيضًا*". الغفران والنعمة لا يمنحان الحرية لفعل الشر والخطية، لكنهما لتقويم الإنسان وصلاح أمره.

من الجدير بالذكر أنَّ اليهود الذين أحضروا المرأة الزانية لم يُحضروا الرجل الزاني؛ رغم أنَّ الشريعة كانت تنص على أنَّ الزاني والزانية كلاهما يُرجم ويُقتل. يقول بعض المفسرين أنَّ المسيح كتب اسم الرجل الزاني على الأرض (ولعله كان رجلًا ذا شأن أو سلطة دينية). لذلك انصرف جميع الذين كانوا يريدون رجمها وتنفيذ حكم شريعة موسى.

لكن المسيح تعامل مع هذا الامر بالنعمة. إنَّ خطية الرجل لا تقل بأي حال عن خطية المرأة، فعندما أوصي الرب بأن "لاتزني" لم يكن ذلك موجهًا للمرأة دون الرجل، لكنَّهما متساويان أمام الله.

## ٣- الشريعة الأخلاقيّة أو الأدبيّة

وهي الوصايا التي وردت في التوراة وكتب الأنبياء وبالأخص الوصايا العشر (خروج٢٠؛ تثنية ٥) التي تنص على *أنَّ لا تعبد سوى الله الواحد ولا تعبد تمثالاً أو صورة ما، ولا تسرق، ولا تزن، ولا تشته امرأة قريبك، ولا تشهد شهادة زور حتى لا تعوج القضاء ، وتكرم أباك وأمك* ...إلخ.

نلاحظ أنَّ هذه الوصايا لا تشمل عقوبات، ولا تضع على عاتق المجتمع مسؤولية الحفاظ عليها، ولكن على كل مجتمع أن يتعامل مع تلك الوصايا بالنعمة، وأيضًا بالعدل. لذلك لم ينقُض السيد المسيح الشريعة الأخلاقية، بل أكَّدها ولم يكسرها إطلاقًا. لذلك خلت حياة السيد المسيح من كل شائبة، حيث قال "*من منكم يلومني على خطية*" و أيضاً قال "*الشرير يأتي وليس له فيّ شيء*."

## ثالثًا: إكمال الشريعة (متّى ٥: ١٧- ٢٠)

لقد استعرضنا موقف السيد المسيح تجاه كل قسم من أقسام الشريعة الموسويّة، وبذلك نرى أنه برغم نقض السيد المسيح للحفاظ على السبت وعدم موافقته على أحكام الرجم والجلد، لكنه لم يناقض الشرائع اليهودية بل أكملها فى إعادتها إلى نصابها الأصلي التى أتى بها الله.

أيضاً قد حقَّقها وأكملها في صليبه وقيامته إذ صار هو الذبيحة الكاملة عن الخطية فلا حاجة بعد إلى ذبيحة أو إلى ما يرمز للذبيحة لفداء الإنسان. ليس ذلك فقط ولكنه رسَّخ المبدأ الأساسي بحيث لم يعد هناك فرصة للاجتهاد أو التأويل لكل مُعلِّم من مُعلِّمي اليهود.

عندما نقرأ الرسالة إلى رومية وبقية رسائل الرسول بولس (الذي أرسله المسيح) نستطيع أن نلخص ذلك في عدة نقاط:
١- لابد من وجود الشريعة لأنها المرآة التي يرى فيها الإنسان وجهه. فإذا لم يكن هناك وصية بعدم القتل لما عرفنا أن ذلك غير مسموح دينيًا وأخلاقيًا أيضًا (رومية).

٢- الشريعة لا تعالج الخطية ولكن تشهد عليها وتظهرها لنا، وبذلك فهي تديننا ولكن لا تقدم لنا الصلاح أو العلاج (رومية ٣: ٢٠).

٣- الشرائع والذبائح كانت ظِلاً لما سيأتي فكما ورد في سفر العبرانيين أنَّ الذبائح لن تُخلِّص الإنسان بل كانت إشارة لمجئ المسيح المُخلِّص الذي سوف يكون الذبيحة الكاملة والتامة.

٤- الشريعة كانت طريقنا إلى المسيح أي أنها هي التي قادتنا إلى أن جاء ذلك اليوم الذي أتي فيه المسيح.

٥- حفظ الشريعة لن يُنجّي الإنسان من غضب الله الآتي، لأن تبريرنا على أساس الإيمان وليس من أعمال حفظ الشريعة (رومية ٥). وليس هنالك برًا أو صلاحًا للإنسان يعطيه الحق في أن يتبرَّر أمام الله، لكنَّه يتبرَّر بموجب عفو الله ونعمته التي أجزلها لنا فى فدائه الكفاري.

لذلك فعندما صلب المسيح أتمَّ بذلك الفداء لكي يصير هو "حمل الله" الذي يرفع خطية العالم فهو الذبيحة الكاملة، وكل من يؤمن به سينال حياة أبدية. أكمل المسيح الشريعة بصفة عامة ولم يلغِها، ولكنه أضاف بُعدًا جديدًا، هو أنَّ عهد النعمة قد حل ولابد أن تسمو البشرية فوق حرفيّة الأحكام والفرائض التي لن توقف فعل الخطية أو الشر.

## رابعًا: الحرية المسيحية وقيودها

قال السيد المسيح "*إن حرركم الابن فبالحقيقة تصيرون أحرارًا*". مؤكدًا على أنَّ الحرية الحقيقية هي التحرُّر من قيد الخطية التي تؤدي إلى هلاك أبدي. المسيح هو الذي ينقلنا من عبودية الخطية إلى "*حرية مجد أولاد الله*". هذه الحرية ليست رخصة لعمل الشر والخطيئة، بل على النقيض تمامًا فهي التي تحرِّرنا لكي نتبع الله وتكون لنا شركة معه وأن نخدمه أيضًا.

لكنَّ الرسول بولس يُحذِّرنا كي "*لا تصير الحرية فرصة للجسد...*" أي لا تكون الحرية تحرُّرًا من قيود الشريعة والطقسية لكي تكون فرصة لكي نفعل الخطية. فالحرية تنتهي عندما نسيء إلى الآخرين أو حتى نسئ إلى أنفسنا وإلى شهادتنا للمسيح. ولذلك فلنا "حرية الضمير" أي أن لنا حرية خاصة لكي ننقاد بروح الله لعمل مرضاته وليس لاقتراف الخطية .

سالني أحدهم هل عندما عفا السيد المسيح عن المرأة الزانية، فهو يسمح بالزنى؟ للإجابة على ذلك لابد أن نتابع القصة حتى النهاية. عندما انصرف الجموع الذين أرادوا رجم المرأة التي أُمسِكت في ذات الفعل قال لها المسيح "*أما دانك أحد، فردت لا يا سيد، فقال لها ولا أنا أيضًا أدينك أيضاً، اذهبي ولا تعودين أيضًا لتُخطئي*". أي أنه غفران المسيح لها قد ارتبط بوصيته بعدم الرجوع إلى نفس السلوك الخاطئ.

**خامسًا: يوم الرَّب "يوم السبت"**

هل كسر السيد المسيح الوصية الرابعة من الوصايا العشر "*أذكر يوم السبت لتقدسه.. ستة أيام تعمل أما يوم السبت فتجعله للرب سبتًا مقدسًا*"؟ الإجابة الصريحة عن ذلك هى "نعم". لقد حدثت مباحثات كثيرة بين قادة اليهود والسيد المسيح على حفظ يوم السبت ممّن كانوا يهتمون بتطبيق الوصية أكثر من اهتمامهم بالإنسان. لذلك عندما جاع التلاميذ وقطفوا سنابل من الحقل لسد جوعهم انتقدوهم (متّى١٢: ١- ٨؛ مرقس٢: ٢٣- ٢٨؛ لوقا٦: ١- ٥).

أمَّا المسيح فقد أجابهم بأن سألهم عمَّا فعله النبي داود عندما جاع. فقد أكل من قربان الهيكل، وذلك ما لم يكن مُحلَّلًا له في ذلك الوقت، وأنَّه يحل فعل الخير فى يوم السبت. وهنا يشير إلى أنَّه هو بذات ربُّ السبت أي أنّ هو الذي صنع يوم السبت وله الحق في أن يفعل فيه الخير.

أمَّا الحدث الثاني الذي أثار غضبهم وكانوا يريدون القبض على السيد المسيح لسببه.. وكانت فرصتهم أن يدينوه، أنَّه قد كسر يوم السبت وشفي إنسان يده يابسة... لكن السيد المسيح رد عليهم بسؤالهم هل يحل فعل الخير أم فعل الشر في يوم السبت؟ هل يُخلِّص الإنسان ويشفيه أم يُهلِكه؟ وبذلك شفى السيد المسيح هذا الإنسان في يوم السبت مؤكدًا أنَّ السبت قد صُنع للإنسان وليس لكي يحفظ يوم السبت لمجرد الحفاظ على التقليد.

مرة أخرى قال لهم المسيح إذا سقط حمار في حفرة في يوم السبت هل يحل أن ننقذه أم نتركه يموت. وبذلك أعطى السيد المسيح معيارًا جديدًا ليوم الرب.

عندما صعد السيد المسيح وجال التلاميذ مبشرين برسالته كانوا يجتمعون أول كل أسبوع، وهذا هو يوم الأحد الذي أقرَّته الكنيسة كيوم الرب، الذي فيه يجتمع المؤمنون بالمسيح لكي يتعلموا الكلمة المقدسة، ويتناولوا من المائدة المقدسة لكي يتذكروا موته وفداءه الكفاري. وبذلك يتذكرون موته إلى أن يجئ وأيضاً أن يخبروا بما فعله المسيح من أجل الخطاة.

ربما نجد بعض الطوائف المسيحية تجتمع للعبادة يوم السبت بدلًا من يوم الأحد. ولكن هذا لا يغيّر في أمر صحة عقيدتهم إذا كانوا يؤمنون بقانون الإيمان الرسولى وهو القانون العام للإيمان المسيحى. أمَّا الاختلافات فى أسلوب العبادة فلن يغير في مصداقية هذه الطائفة.

لذلك إذا اقتضت الضرورة أن يعبد المسيحيون في يوم آخر غير يوم الأحد فلن يكون هذا مرفوضًا لدى الله. لذلك فالكثير من الكنائس في العالم الإسلامي تؤدي الصلوات فى يوم الجمعة (العطلة العامة) كما فى يوم الأحد.

**الاغتسال** (مرقس٨: ١- ١٣)

سأل شيوخ اليهود المسيح: *لماذا يخالف تلاميذك تقاليد الشيوخ فلا يغسلون أيديهم قبل أن يأكلوا؟ فقال لهم السيد المسيح: لماذا تخالفون وصايا الله للحفاظ على تقاليدكم؟ وأضاف إنَّ هذا الشعب يكرمني بشفتيه أمَّا قلبه فمبتعدٌ عني بعيدًا*. من فضلة القلب يتكلم اللسان، أمَّا غسيل الجسد فقد ينفع الإنسان صحيًا لكنه لا يُقرّبه من الله.

لذلك فهم التلاميذ قصد السيد المسيح فأشاروا إلى أنَّ الاغتسال الحقيقي هو الاغتسال بكلمة الله التي تُطهّر الإنسان من الوسخ الحقيقي وهو الخطية، إذ لا تغسل المياه إلَّا الجسد الخارجى. (أنظُر رسائل بطرس الرسول).

**أسئلة**

١- لم تكن الشريعة تعني فقط الأحكام أو العقوبات ولكنها تحمل معنى أوسع وأشمل وتعني كلمات الله والكتب المقدسة والشرائع والوصايا والأحكام.

نعم لا

٢- تنقسم الشريعة إلى ثلاثة أقسام إلَّا أنَّ السيد المسيح قد تمَّم الشريعة بفداءه ولذلك لم تعُد تُمارَس.

نعم لا

٣- لم ينقُض المسيح الشريعة الأخلاقيّة، بل حافظ عليها لأنها منطق العدالة في كل شعب وأيضًا بر الله.
نعم لا

٤- عندما كسر السيد المسيح وصية "حفظ السبت" قال إنَّ السبت قد جُعِل للإنسان وليس الإنسان للسبت.
نعم لا

٥- لم يلغِ المسيح وصية الراحة في يوم السبت، لكنّه حوَّلها لكي تفيد الإنسان جسدًا وروحًا.
نعم لا

٦- كان تلاميذ المسيح يجتمعون يوم "الأحد" أول الأسبوع، لذلك أصبح يوم الأحد يوم العبادة لدى المسيحيين.
نعم لا

٧- الشريعة ليست رقيبًا على الإنسان المؤمن، لكنَّها تُخلِّصه من خطيته.
نعم لا

٨- الشريعة مثل المرآة التي تُظهِر عيوب الإنسان وتجعله يرى خطاياه، لذلك يحتاج إلى التوبة والغفران.
نعم لا

٩- الشريعة تقودنا إلى المسيح المُخلِّص.
نعم لا

١٠- لم ينقل المسيح العبادة من طريقة أو طقسٍ آخر. لكن كل من يؤمن بالله الآب والابن المُخلِّص والروح القدس الذى هو روح الله، وبأنَّ المسيح قد صُلب عنه وقام من الأموات في اليوم الثالث (حسب قانون الإيمان الرسولى). ومن يتخذ المسيح مُخلِّصًا له/ لها فهو تابع للمسيح.
نعم لا